مبدعات في دائرة الضوء

مُبدعاتٌ

في دائرةِ الضوءِ

إعداد وتقديم

عاطف الجندي

اسم الكتاب: مبدعات فى دائرة الضوء
النـــــــوع: أدب
إعداد وتقديم: عاطف الجندي
الناشـــــــر: **دار الجنـــــدي**
للنشر والتوزيع
٤ش مهدي عبد المنعم - أرض أولاد علام
منطي - شبرا الخيمة - القاهرة الكبرى
تليفون: ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢-٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠
المدير العام: عاطف الجندي
الطبعـــــــة: الأولى
الغـــــلاف: محمد عاطف الجندي

رقم الإيـداع: 2019/27537
الترقيم الدولي: 978-977-843-130-8

محفوظة جميع الحقوق

مبدعات في دائرة الضوء

بقلم : عاطف الجندي

رئيس شعبة شعر الفصحى باتحاد الكتاب

والأمين العام السابق لاتحاد كتاب مصر

بنظرة سريعة على المشهد الثقافي العربي ،وبخاصة ما تكتبه المرأة من إبداع ودور الكاتبات العربيات في الحراك الثقافي سنجد مشهدا موازيا لما يقدمه الرجال في هذا المضمار مع اليقين بأن الإبداع هو الإبداع ،فلا يهم جنس من يكتبه ولكنني أردت إلقاء الضوء على بعض الأقلام النسائية الموجودة على الساحة الأدبية ،أو بالأحرى من تواصل معي عن طريق الإنترنت ،وأعلم أن هناك الكثيرات من المبدعات اللواتي كان يجب ضمهم إلى هذا الكتاب ولكني حاولت التواصل جاهدًا وجمع الأعمال ليكون هذا الكتاب واقع حال وشهادة لما تكتبه المرأة في الشعر الفصيح والقصة القصيرة ، ومهما

اختلفت درجة الإجادة بين كاتبة وأخرى ،ولكن يبقى أن الجميع على الساحة الآن وأن هذا الصوت يحظى بحزمة ضوء في شمس المبدعات العربيات مهما اختلفت الدول وتفاوت الإبداع.

فهذه مجموعة مميزة من الشاعرات تُضَم بين طيات هذا الكتاب مثل الشاعرات المصريات: شريفة السيد وفوزية شاهين ونوال مهنى وهبة السيد عبد الوهاب وسامية سلوم وعزة عيسى ونادية كيلاني وإكرام عمارة ومن تونس الشاعرة خيرة مباركي ومن السودان الشاعرتان هاجر مكاوي ورانيا عمر ومن فلسطين الشاعرتان إبتسام أبو سعدة وأماني النونو ومن الجزائر الشاعرة فتيحة عبد الرحمن بقة ومن ليبيا الشاعرة سلمى بن ناجم ومن المغرب الشاعرة نبيلة حماني .

وفي مجال القصة القصيرة تتلألأ أسماء مثل ريتا بربارة من سوريا ومن مصر الأديبات سمية الألفي وفاطمة

مندي وصفاء فوزي النزهي وهدى عامر ومن السعودية الأديبة مارية مختار.

فتحية لنون النسوة ولإبداعهن الراقي وهذا الكتاب هدية للمكتبة العربية، وأتمنى أن يجد كل متذوق ضالته المنشودة في نص أدي مميز.

****

القاهرة

في 26 ديسمبر 2019

أنا لا تشابهني امرأة

شريفة السيد (مصر)

كالعمرِ أمضي في حياتكَ لا رجوعْ
وأُمرُّ كالضوءِ المُراوغِ في المدَى حين الخشوعْ
أنا لحظةٌ أنا فرصةٌ
عندَ انتهاءِ بريقِها لا تنفعنَّ إذنْ دموعْ
أنا ما بدأتُ لأنتهي
أنا لمْ أزلْ في طَوْرِ تكوينِ الأنوثةِ بينَ جدرانِ الرَّحِمْ
أنا لمْ تلدْني بعدُ أمْ
مخبوءةٌ بينَ العطورِ المُثقلاتِ بنشوةِ الوجدِ العَفيّْ..
بينَ التشظّي
عندَ مُفترقْ الجنونِ وعندَ وشوشةِ البَخورِ
لمَنْ تمخَّضَ حُلمُها وعدًا حَيِيْ
خمريةُ النَّبضاتِ تابتْ جبهتي مِنْ قبلِ قبل التنشئةْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
تاريخُ أشواقي أنا لا ينتهي..
متجدِّدٌ مهما أطاحَ بهِ الوهنْ

خمسونَ حُزنًا أفحموا غيري أنا
ستون حُزنًا ضد أحوالِ الزمنْ
لمْ أُغلقِ الأبوابَ في وجهِ البراءةِ حين جاءتْ منْ حدودٍ شائكةْ...
أنا للحدودِ مباركةْ
أنا أمضغُ الوقتَ الكسولْ .. وأكسِرُ الصَّمتَ الخجولْ
وأنحني لأخيطَ منهُ سوسناتٍ يانعاتٍ في الحقولْ
قلقي لِحافي إنْ استطالتْ تحتهُ قدمايَ أيضًا يستطيلْ
ويفكُّ قيدي عقدةَ الزمن البخيلْ
تخيلوا:
أنا لامتطاءِ الحُلم ليلاً لا أميلْ
وبجعبتي سبعونَ وهمًا صُغتُها أعطيتُها اسمًا واحدًا المستحيلْ
ناريةُ الخطواتِ أسكُنُ سدرةً مسفوكةَ الدَّمِ
واكتشفتُ اليومَ أنّي السَّافكةْ
تتشابهُ الفتياتُ في بُستانها
لكنني سأظلُ وحدي الواثقةْ... وأظلُ وحدي الرائقةْ
وأظلُ نهبًا للظروفِ الطارئةْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ

أنا لا أمرُّ على الأمورِ رفاهيةْ.. أنا داهيةْ..
أتشمَّمُ الحُزنَ البهيَّْ
أرتِّبُ الوجعَ الذكيَّْ... أُعدُّ نفسي للغيابِ العبقريَّْ
أنا لا أمرُّ كعابرةْ... أنا ماكرةْ
أنا أجمعُ الآهاتِ من تحت النوافذِ كي أُشَبِّكُها حُليا مزهرةْ
أتسوَّلُ القفرَ المُدَمَّى كَيْ أُحيلَ رمادَهُ نغمًا نديَّْ
وأزرعُ الأفقَ انتصارًا سرمديَّْ
وأغلفُ الهرمَ الكبيرَ بأمنياتي الهادئةْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
أنا ظامئةْ
لجميعِ أنهارِ الحياةِ... لكل أوديةِ الشتاتِ... إلى الجروحِ الناتئةْ
ثوبي بياضٌ... ليس يخدشهُ اختراقُ العابرينَ وإنْ تمكَّنَ شيخُهمْ
اليُتْمُ يشبهُني أنا
رغمَ ازدحامٍ يستلذُّ بوحدتي المُستمرأةْ
أنا للطلاسمِ قارئةْ
أستكشفُ الآتي إليَّْ

فأزُمُّ كلَّ حقائبي وأحُطُّ فيها كلَّ آلامي لكيْ تُدمِي يديْ
وأغلِّقُ الأبوابَ دوني
أكتمُ الألقَ الفتيَّ
سَلِمتْ يدا حُزني الذي في لحظةِ الترحالِ عرَّفني عليْ
أنا أكتبُ العبراتِ حتى لوْ بدتْ متواطئةْ
وأجيءُ بالبرقِ العفيّ مفاجئةْ..
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
العزمُ يعشقُني أنا..
فيحُطُّني في أولِ السَّطرِ الطويلِ الأسئلةْ
وعلامةُ استفهامٍ تقفزُ لا تملُ المهزلةْ
وهزائمي تقفُ انتظارًا في مطارِ أنوثتي
(ماراثون) هناكَ علَى موائدِ رحلتي .. ماراثون قويٌّ..
بين انشطاري واحتفاظي بالشموخِ تطلعًا برماليَ المتحركةْ
وعواصفي تمتدُ تقصفُ خيمتِي المتهالكةْ
فتشدُّ أزري أزمتي وتشدُّ أزري قوَّتي
ملفوفةً بندَى معاركِ رقَّتي
مرآةُ قلبي ترمُقُ الكُحلَ الـ يُكَملَ زينَتي
وتمدُّ لي قلمًا لأرسمَ حُمرةً في وجنَتي
أسفي لها يرتاحُ مُتكئًا على طرفِ احتضارِ أنوثتي

فتهُبُ كلُ حضارتي
ويهبُ تاريخي المُسجَّى في كهوفِ وسادتي
ومُدافعًا عنِّي يمرُّ على الدُروبِ الشائكةْ
ويلُفُّني بحدائقِ الصَّبرِ الوفيْ
وأعودُ يأكُلُني الضَّبابُ وما قبلتُ التجزئةْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
أنا يا حبيبي لستُ أجلسُ قاعدةْ... أنا صاعدةْ
أتنفسُ النفسَ الصَّعودَ بأنفكَ الـ يُحيي مَمالكَ هالكةْ
هو صالحٌ للشربِ حتى أنني استخدمتُه ماءَ الوضوءِ بهِ
أنا متوضئةْ
أنا قهوتي مِنْ لونِ صوتكَ في الصباحِ البابليْ
خُبزي كذلكَ حكمةٌ هجرتْ نظامَ العقلِ حتى أُرهقتْ
فتدحرجَتْ قُبَلاً عليْ
أنا لا أجيدُ العزفَ لكنْ كم عزفتُكَ يا حبيبي في القصيدِ
وفي القصصْ
أعطيتُكَ الدورَ البطولةَ، والأماكنَ، والزمانَ، وكلَّ كلِّ
حكايتي
أصبحتَ أنتَ قضيَّتي وبكَ احترقتُ وذقتُ طعناتِ الغرامِ
الفاتكةْ

صُغتُ احتلالَكَ لي دهورًا رغم أنفَ الواطئةْ
وختمتُهُ بمفاوضاتٍ تستبيحُ مبادئَهْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ
أنا مَنْ تزيَّنَ سيفُها بالنُبلِ في وقتِ الحِممْ
فتهندستْ فيَّ الخناجرُ لمْ تدعْ حتى القَدَمْ
نامتْ خيولكَ في جزيرتي التي كالدَّهرِ تسبحُ في القِدَمْ
وتزامنتْ مع كل سحري والحبور وثورتي
صدَّقتُ بي أكذوبتي
ووقفتَ ترقصُ عندَ نهري لا تملُّ مرافئَـهْ..
وأكلتَ وردي نيئًا منْ نيئَـةْ
انا لا تسابهني امرأة
عشتارُ تقسمُ إنني في الخصبِ كنتُ البادئةْ.
أرضي يليقُ بها حضورُك يا عبيرَ ملائكةْ..
يا روعةً تهدي إليَّ سنابلاً
بل أوكسيجينًا ينقذُ الصمتَ المديدْ
كيمياءُ ذاتي جازفتْ
وتعلقتْ بدبيبِ صمتكَ بينما هوَ لا يريدْ
حسبي لقاؤكَ لحظةً أو ما يزيدْ
يا سيدًا يمشي بقلبي مشيةَ العبقِ العنيدْ

أنا منكَ أُخلقُ من جديدْ
أبديةُ الآهاتِ تمطرُني شموسُكَ قهقهاتٍ ترفعُ الوجعَ
المُدمَّى مِنْ سجلاتِ الزمنْ
أنا فيكَ أقسمُ لا مِحَنْ
أنا فلسفاتٌ مارقاتٌ في ذُرَى أنقَى نشيدْ
أخطُو بكلِّ العنفوانِ على جسورِ التهلُكةْ
كي أزرعنَّكَ سهرةً ورديةً عُمْقَ الرّئةْ
مصباحيَ المفتوحُ شباكًا عليكَ
وإن مضَى دهرٌ فلا لنْ تُطفئَهْ
أنا لا تُشابهُني امرأةْ..

***

من ديوان انا_لا_تشابهني_امرأة

على شراع الحلم

خيرة مباركي (تونس)

أحلم بأنّي شربت المسافات ..

طويت أشرعة البحار ..

وحلّقت في ذاكرة اللّقاء

مزنة راعدة تسابق الحمامة البيضاء ،

وتشرب سجع

لحنكَ الأبديّ ، نغمةَ وصلٍ

تركع لصلاة العيد ..

هاهنا أعانق عيونك الصغيرة التي

تبتهلني نافلةَ حنين

فأغربُ في شفاه الشّوقِ

وصلةً كلثوميّةً لعزّ اللقاء ،

تتوّهني مساماتٍ في خريفك الأخضر

وتعصف بدفء الرغبة المشحونة

بالأمنيات الباردة ...

أحلم بأني جناح يرفرف

على أثيركَ حلما يدغدغُ لوعة المستحيل ،

يُرْديك أسير رهبنتي المعلّبة

في غيم سرّك ..

يا أيها الراهب المشحون بسحر الأبجدية

تصمت في معبدك سماواتي

تمتص من نبعي جفون نار

تُلهب روحك المتعطشة لحصوني

وأنا أسبّح في محرابك كصوت الحق

يناجي فراديس الحور ..

ترتّل للشّوق ..

تبتهل للتّوق ..

لأصوات تترشّفني صهد نار

أحلم بأني شربتُ صباحك

قهوة ممزوجة بمسك صلاة وصوت

مؤذّن رخيم : حيّ على الربيع

حيّ على النرجس الذي يعاند الثلج

ويعلن رايته البيضاء

سلاما لحلم تسير به القوافل ..

سلاما لحلم يضرم الأغنيات ..

سلاما لك يا من دثرتني بالحلم

وأهديتني عنفوانه ..

سلاما ..سلاما ..

القيروان 22 يناير 2018

لا يَهُمُّ !!

هاجر مكاوي (السودان)

لا يَهُمُّ !!
لا يَهُمُّ إن أَتي الربيعُ أو إعتذرْ
لا يَهُمُّ إن أعلنَ الطَلُّ أنه
من سُلافِ غانيةٍ إحتضر
لا يَهُمُّ إن زَغردَ المطر
واعدَ البحيرات
خَذَلَهُنَّ
أباحَ الشُّرودَ البعيدَ
خلف القافيات
مُدُنَ السِّر
ضاوياتِ الصَّحَارَى
أنيساتِ الصَّفا والرَّمل

لا يَهُمُّ يا مطر

فغيرُك و دونَك وخمرُك اعتذر

لا يَهُمُّ يا أنا

لا يَهُمُّ يا هم

لا يَهُمُّ يا علكة الغجر

يلعقونك

يمضغونك

ثم يرمونك يا كُنْهَ الهزل

أناي العاصفةُ بالرغبة والميول

حدَّ الذهول

للبراحات

للميادين و الشجر

أناي هلا تَرَجَّلِي

هلا تَبَعْثَرِي من تلك الغفوة

هلا رفعتِ عنكِ الغِطَاءَ

هلا هجرتِ مُدُن البُكاء

الطواحين والشلالات

هلا هجرتِ ضبابية الخيوط

الخيوط العالقات بحضن المسيرة

يااا بائع الخُرَد !!

هلا أعرتنِي مقصاً و إزميلاً و إبريقاً

فأنا علي كف المِرْجل

والخيط عالقٌ بفمي و ذاك الدخان

هلا أَعرتني إزميلَكَ القديم

عَلِّيَ أستطيعُ أن أشُقَّ مِغْصَمِي

و أطرقَ الغابات

موردي السامي

دفقَ العذارى والطمي

هلا أعرتني هذا الإبريق

لأبدِّلَ دلويَ المنحني

شئٌ من قُصَاصات

قطراتٌ من السُّحبِ و الغيمات

يا ساكني هذي الديار

الضيفة أُمُّ الوعاء لا تنثني

الا تستبسلون في حمرة الغبار؟

الا تستشرقون بالقمر الصبي

الا تستغفرون من كَرٍّ و فر

غَفَرٌ وَحَرٌّ وذِئاب

دنيا مواربةٌ بعبقرية الأنياب

البئر خلفكم

أنهار حِبركم تحكي

يا لهو النور

يا بهو الحلم

يا جدلية السراب

ها نحن ننتظر ..

ملكُ الغاب يُحْتَضَر

يا شفاه القلب الأخضر

يا حُرقة الدماء

يا طعم الأمنيات علي الآرام

يقظةً فيقظة

نومةَ عنكبوت

صولةً للجدات

(جِرْتِقٌ) وَسَيف

كوبُ حليبٍ

قالت جَدَّتِي:

هكذا للحُلمِ الحُضور

***

يا حروفي حدثيني

فتيحة عبدالرحمن بقة (الجزائر)

حدثيني يا حروفي

كيف مرآتي تناغي الصَمت في ليلي الحزين

كيف كحلي يسرق النور ويذوي

في بريق العين يكسوه ... السواد

كيف لون الورد يذل

في خدودي ...

في عيوني

ينزوي تحت الرماد ...

ويجاري صبر عمرٍي

يالـ عمرٍ من سهاد ...

كيف للأوهام تدنو ، تعتلي تغشى فصولي

تمسح البسمة ... من فجري الهزيل

وتعودي يا حروفي ... مثل سحرٍ

ترسميني ...

تبعثيني من جفاف

زهرة من ياسمين

تسكبيني قطرةً ... عذبَ المعاني

تسكنيني ... تقرَبيني

تمسحين الدمع عني ...

يا حروفي تلبسين التيه ... شدوا

تمنحيني حق عمرٍ ... من جديدٍ

كالفراش الزهو في بهو الحقولِ

كالنجوم الشامخات ...

كالعبير الغر ... إن لاح نسيمٌ

كالأماني الحالمات ...

كالأنا طفلٌ ... شقي

يصعد الغصن يغني ... الأمنياتِ

كالهوى أدنو كطيفٍ أنهل الشربة من بئرٍ معينٍ

كالأماني الحالماتِ ...

يا حروفي

أنتِ أرجعتِ لروح الذاتِ ... ذاتي

أنت أبهجت حياتي .

***

وعد الغربة

رانية عمر (السودان)

بعد الملام
وبعدما سكت الكلام
وانداح نبضي في متاهات الظلام
ناديتُ في صمتي فأخرستُ الأنام
وسئمتُ من قبح الوجوه الزائفة
وهمستُ جهراً من فؤاد صامدٍ
يأبى المذلّة والخضوع
ناديتهُ والصمت تفضحه الدموع..
يا صوت أجنحة الأماني الوارفة
سافر معي عبر السماوات الكئيبة
والفضاءات الغريبة
والأغاني الواجفة

حلّق معي في باحة الأحلام

والأمل اليتيم ولوعتي

امضِ معي في رحلتي

واستقبل الوجع المحجّب

خلف أستار الدروب الخائفة

يا نبض أشجان الصباح

ويا بُكاءاً أجّج الذكرى؛ فأعياها النواح

أقبل عليّ وضمّني في جنّة العشق المباح

وتقبّل الحزن المعلّق بين موتي

والحياة التالفة

حلّق معي يا سر أوجاعي

وأشعل ثورتي وتمرّدي

كن صرختي وتمزّقي وتجرّدي

واعبر معي للضفة الأخرى وعانق غربتي

سافر معي..

يا صوت أجنحة الأماني الوارفة

على هامشِ الشّوقِ

هبة السيد عبد الوهاب (مصر)

مَرَرْتُ فانْتشرَتْ آثارُ قافِيَتي

والشّعرُ تَرْتِيلُ قَلبي

لا رُؤى شَفَتي

لي بَصْمَةُ العَارِفِيْنَ القَاصِدِين فلا

تَسْتَنْطقُونِي،

بها أمْشِي، ولي لُغَتي

بيني وبينَ السّماواتِ العُلا

عَرَجَتْ

أحلامُ مَن جئتُهمْ نَصرًا..

بُمعْجزتِي

أُمَهّدُ الأَرْضَ

كَي تَأْتِي بِكَامِلِها

أسْتَقْطِبُ الصّبرَ في رُوحِي المُقَدَّسَةِ

إنْ جَاءنِي عَاشِقٌ في شَدْوِهِ نَزَقٌ

لا ..

لمْ يَجِدْ مِرْفأً في بَهْوِ قَافِيتي

للصّامِتِينَ،

وَهُمْ في صَمتِهِمْ رَكَضوا

كَمْ يَحْمِلُ الصّمْتُ لي،

في أوجِ عَاصِفَتي

لي صَاحِبٌ عاشقٌ بالصّبْرِ أتْبعُهُ

ما خلتُ سَعيي لهُ

سَعيًا لمَحْرَقَتي

فابْتزّني..

بَعدَما أطْعَمْتُهُ ثَمَرِي

مَنْ رُحْتُ رَكْضًا لهُ في حَبْلِ مِشْنَقتي

بي غصّةٌ أصْطَلِي نِيرانَها ألَمًا

كَمْ نالَ مَنْ خَانَني

عَفْوي ومَغْفِرَتِي

لمّا الْتجأْتُ وبَاتَ الشّوقُ يفْجَعُني

غَابَ الّذينَ حَبَوا صمتًا بأرْصِفَتي

صَرَخْتُ

فانطلقَتْ أوجَاعُنا قَدَرًا

بَاتتْ مُقاتلةً تجْتَاحُ في رِئَتي

زرعْتُ في شَاطئيهِ النّخْلَ

صَارَ جَنًى

فاسّاقَطَتْ رُطَبًا دَمْعَاتُ عَاشِقةِ

هذا الّذي جَاءَ يبتاعُ الهوى شَغَفًا

جُورًا لهُ انْفرَطَتْ حَبّاتُ مسْبَحَتي

لمّا سُقينا الهَوى في كَاسِه عَسَلًا

البُومُ حَامَتْ بِنَا،

أصبحْتَ

مَعصِيَتي

همْ أهلكُوا مَن تَديرُ الْحسْنَ

عِقْد حَلا

ما أمْهَلوا نبض شَمسٍ ضَاءَ فِي ثِقَةِ

وشَاف بي الصّحبُ جهْلًا لا يُفَارِقُني،

سحْقًا..

كأنّي سَأمْضِي نحْوَ مِقْصَلتي

صارَ السّبيلُ بَعيدًا ضَائعًا خَرِبًا

يَبكِي، ولا عَينُهُ رَقّتْ لأسْئِلَتي

مَالي أُغنّي إلى مَنْ سَابَني عَبَثًا

وَكم جنى ثمرًا مِنْ نخْلِ أغْنِيَتي

تَمَهّلُوا

ما غَرَسْتُ الحبَّ في كَبِدي

ليَسْتَحِيلَ لظًى يَرْعَى بحنْجرَتي

جرحي مَعي، ومَعي أوجَاعُنا قَدرٌ

أشعلتُ نارَ الهوى..

شبّت بأجْنحَتي

أهيمُ في هدأةِ الأسْحَارِ

ذَاهلةَ المَعْنى، ومَا جَاءَنِي رَاعٍ لسُنْبُلَتي

قصدْتُ حبًّا وأشْعَارًا بها شَجَنٌ

صاحَبْتُ حَتْفي

بقيتُ اليَومَ فِي شَتَتِ

لم يلتقطْني سبيلٌ دونَما ألمٍ

مَنْ يُوقِف النّزفَ في وجدَانِ خَائفَةِ

شَقَقْتُ في صَفْحَةِ التّارِيخِ لي طرُقًا

للاجئينَ

تَرَكْتُ الآنَ مَوْعِظَتي

مَنْ يَتْبعِ الحُبّ أو يقبلْ بوحْشَتِهِ

أولى بِهِ العَيشُ في فَوضَى مُدَجَّجةِ

كونُوا عَلى هَامشِ الشّوقِ..

اتْبَعُوا رُسُلِي

كم عَادَ أهْلُ الهَوى سَعْيًا لأضْرَحَتي

****

شهر زاد

سامية سلوم (مصر)

يا شهريارَ العشقِ

والسيفِ المُخَضَّبِ من دَمِي

ما زالَ يُغريكَ اقتيادِيَ

كلَّ ليلٍ

كي تُريقَهْ

مازالَ يأخُذُكَ الغرورُ

تُراقِصُ النَجماتِ فوق

ملامحي

وتعودُ تنثُرُها شَتاتًا

بالحديقةْ

حتى إذا جاءَ المساءُ تفتَّحَتْ

وترنَّحَتْ

حينَ اغتصابِكَ من شذاها

كُلُّ أضواءِ الحقيقةْ

يا شهريارَ الشوقِ

والليلِ المُعَبَّقِ منْ

عطورِ الشرقِ

مِنْ سِحْرِ الدهاليزِ العميقةْ

دَعْ عنْكَ كلَّ غريزةٍ

أُورِثْتَهَا

فورِثْتَها

أسلافُكَ القُدماءُ

قد حاروا

بفَهْمِي آنِفًا

هل يُنقذونَكَ من براثِنِ سَطوَتي

لا غَيْرَهَا تلكَ الطريقةْ

كلُّ الأمورِ تبَدَّلَتْ

أدوارُ هذي الأرضِ ظلَّتْ

من قديمِ العُمْرِ

تحتَكِرُ الذكورةُ كُنْهَهَا

وتُقَيّدُ الأنثى بأصفادٍ لصيقةْ

ماتَ الكلامُ بدربِها

والحَرْفُ باتَ بثغرِها

خالي الوِفَاضِ يُكابِدُ الأهوالَ

من رجْعِ الصدى

أتُراكَ حين قهرتَهَا

صمْتًا طويلاً

راحَ يأخُذُكَ الغُرورُ المُستَبِدُّ

بضعفِهَا

كُنْتَ الذي قادَ الجحافلَ

والقوافلَ مُحْدِثًا

صخَبًا

بأجواءِ الأنوثةِ عابثًا

ومُوَّلِيًا

وجهًا غليظًا عابسًا

والصوتُ يخترقُ الفضَا

ماعادَ يَعنيكَ التظاهُرُ بالجوى

القهرُ صارَ حليفَك الطاغي

إذا تمْشِي ,

تمَشَّى في رِكَابِكَ دائمًا

يا آدمَ الكَوْنِ الذي

دَارَتْ بقُلْكِكَ في الغرامِ

نُجُومُهُ

كُفَّ التَعَجْرُفَ كي تَنَالَ الصَفْحَ

مِنْ أربَابِهِ

غَيِّرْ بأفكارٍ تُرَسِّخُ للغرورِ

وللتكَبُّرِ بينما

(سي السيّدِ) المُختالُ زَهْوًا

قد تراجَعَ صاغِرًا

أوْدَاجُهُ انتَفَخَتْ سنينًا من دَمِي

تلكَ العبَاءَةُ مُزِّقَتْ

من تحتِها كلُّ النساءِ خَرَجْنَ

يُعْلِنَّ التَحَدِيَ كاملاً

يا شهريارَ الذُلِّ والقهرِ الذي

منَحَتْكَ صكَّ مرورهِ

كل القبيلةِ راضيةْ

كَمْ مِنْ حِسَانٍ كَنَّ حَولَكَ

لاهيًا بجَمَالِهِنَّ المُشْتَهَى

لِمَ لا تَرُومُ عُقُولُهُنَّ فَتَهْتَدِي

صنوَانِ أم ضدَّانِ لنْ يتقابَلا

إلا بأهْدَابِ الحقيقةْ ؟

يا شهريارَ السيْفِ

قد صَدِئَتْ نيوبُ السيْفِ

مِنْ طُولِ انتظارٍ للزمنْ

لا تَدْعُ سَيَّافَ الدمَاءِ إليكَ بعد اليومِ

لن يأتي لدَيْكَ مُهَرْوِلاً

فلتَسْتَرِحْ

قد صِرْتَ وحْدَكَ مثلما بَدءِ الخليقةْ

الدّيكُ صاحَ مِؤَذِّنًا

بنـهايةِ الظُلْمِ الذي

عَاثَ انتشارًا بالدُنَا

زَادَ انكِسَارًا للأنوثةِ

خَارِقًا أجواءَهَا

فالآنَ قد صَارَتْ طليقةْ

فَاخْشَ التي

جَاءَتْ بثَوْبٍ عَاصِفٍ

رَامَتْ زمَانًا مُنصِفًا

والآنَ لنْ تَخْشَى حريقهْ

الآنَ لنْ تَخْشَى حريقهْ

.....

(من ديواني: حواء)

وَطْأَةُ الـهَجْر

ابتسام أبو سعدة (فلسطين)

أخْبِرِيهِ حِينَ أمُوت..
أنَّ ثَمَّةَ لَاجِئَةً تَعِبَتْ مِنْ الشَّتَاتِ وَحَطَّتْ عَلَى صَدْرِهِ
امْرَأَةً تُفَتِّشُ بَيْنَ أغْصَانِ الأشَجَارِ العَتِيقَةِ
عَلَى أحْرُفٍ نَقَشَهَا العِشْقُ قَدِيمًا فَلَمْ تَمُتْ
تَعْبَثُ بِالأوْرَاقِ اليَابِسَةِ عَنْ أثَرِ قُبُلَاتِكُمَا المُخْتَبِئَةِ خَلْفَ الأسْوَار
تُخَبِّئُ آخِرَ رَصَاصَةٍ يَحْمِلُهَا مُقَاوِمٌ فِي صَدْرِهَا..
سُيُنْهِيهَا بِهَا يَوْمًا..
وأنَّ ثَمَّةَ موتًا يَعِيشُ فِي قَلْبِي وَلَا يَقْتُلُه
أخْبِرِيهِ كَمْ كَانَ حُزْنُهُ مُتَوَرِّطًا فِي حُزْنِي
وكَمْ كَانَ وَجَعُهُ مُتَوَغِّلًا فِي لَحْمِي
كَيْفَ كُنْتُ أخَيِّطُ الغُرَزَ المُتَفَتِّقَةَ مِنْ ثَوْبٍ قَدِيمٍ لِيَرْبِطَ بَيْنَ رُوحَيْنَا..

فَانْقَطَع

أخْبِرِيهِ أنِّي أحْبَبْتُ رَجُلًا باللَّوْنِ الذِّي أحِبّ

رَجُلًا أحَبَّنِي كَثِيرًا وَخَافَ عَلَيَّ كَطِفْلَةٍ

رَجُلًا مَنَحَنِي أمَانَ قَلْبِهِ كُلَّهُ

وَلَمْ يُهَدِّدْ بِالرَّحِيلِ يَوْمًا لَكِنَّهُ عَاقَبَ بِالغِيَاب

أخْبِرِيهِ أنِّي لَمْ أتَحَمَّلْ صَمْتَهُ فَانْتَحَرْتُ شَوْقًا

أخْبِرِيهِ يَا فَاطِمَة ألَّا امْرَأَةً أحَبَّتْهُ بَعْدَكِ مِثْلِي

بِكُلِ حُرُوبِهِ وَانْهِزَامَاتِهِ وَالخَرَابِ السَّاكِنِ قَلْبَهُ بَعْدَ رَحِيلِكِ

أخْبِرِيهِ أنِّي أحْبَبْتُهُ كَمَا هُوَ بِكُلِّ حُزْنِهِ

وَبُكُلِّ آهَةٍ كَانَ يُرْسِلُهَا عَبْرَ زَفَرَاتِهِ لَكِ

أخْبِرِيهِ أنِّي أغْرِمْتُ بِقِصَّةِ عِشْقِكُمَا

مِتُّ لَحْظَةَ مَوْتِكِ ألْفَ مَرَّةٍ

وَعِشْتُ فِي حَضْرَتِكَ عَلَى الهَامِشِ دَائِمًا

أخْبِرِيهِ كَيْفَ اعْتَزَلْتُ وَجْهِي وَكَفَرْتُ بِشِعْرِيَ المُهْتَرِئِ عَلَى آخِرِهِ

كَمْ أجْهَضَتْنِي أحْلَامِي التِّي انْتَظَرْتُهُ فِيهَا وَلَمْ يَأْتِ

وأنّي مَعَ كُلِّ جُرْعَةِ دَوَاءٍ كُنْتُ أبْتَلِعُهَا

أتَمَنَّى أنْ أرَاهُ فَقَطْ..

وَأمُوتُ بَعْدَهَا قَرِيرَةَ القَلْبِ..

أخْبِرِيهِ عَنْ عُقَدِي

عَنْ خَجَلِي

عَنْ مَرَضِي الذِّي أخْفِيهِ عَنْهُ

خِشْيَةً عَلَيْهِ مِنَ الرَّحِيلِ الأخِير

أخْبِرِيهِ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتُ ظِلَّكِ فِي حُزْنِهِ

فِي تَنْهِيدَتِه الطَّوِيلَة التِّي يُطْلِقُهَا في لِقَائنا

فِي وَجْهِهِ الثَّمِلِ الذِّي يَتَقَاطَرُ سُخْطًا عَلَى وُجُودِي

أخْبِرِيهِ كَيْفَ يأتِي بِي مُهَاجِرةً بَيْنَ مَلَامِحِ وَجْهِهِ المُتَجَعِّد

أبْحِر.. أطِير.. أهْرُب..

وأعُودُ مُنْتَصِرَةً عَلَى كُلِّ مُحَاوَلَاتِ هَجْرِهِ..

****

قبسٌ من مسيرةِ النُّور

فوزية شاهين (مصر)

نــورٌ مــن اللهِ يــروي الــرُّوحَ والجســدا
منـه ارتشفتُ فصارَ النبضُ فيضَ هُدى
توضــأ القلــبُ مــن سلســالِ أوردتــي
وطــافَ بالبيــتِ أوَّاهًــا كمــا عُهــدا
فــي الفجـرِ أذَّنَ وحــيُ الشِّــعرِ يُـوقظني
الله أكبــرُ ، والتبيــانُ ، مــدَّ يــدا
لبَّيــكَ ، لبَّيــكَ ، والأســحارُ تســمعني
يـارب ، هـذي يـدي للشِّـعرِ قطـرُ نـدى
جلســتُ فــي معبــدِ المعنــى أعطرُنــي
لأمطــرَ الحــرفَ مُخضــلًا ، ومُتَّقــدا
رُوحـي تُصلِّي علـى المُختـارِ حيثُ أتـى
جـيشٌ مـن النُّـورِ لا أحصـي لـه عـددا
أقــولُ للــنَّفسِ ، والألــواحُ تشــهدُ لــي
لــولا نبيُّــكِ ، هــذا الكــونُ مــا وُجِــدا

مـــا أنجبـــت رحـــمٌ كالمصـــطفى خلقًـــا
ولا مثـــيلا لـــه عبـــرَ المـــدى وُلِـــدا
فـــالعفوُ شـــيمتُه ، والعـــدلُ شِـــرعتُه
وقولُـــه : للفـــؤادِ الجـــدبِ ريٌّ صـــدى
فـــي كفِّـــهِ كـــرمٌ ، فـــي قلبِـــه حـــرمٌ
نِعـــمَ الإمـــامُ الـــذي بالأنبيـــاءِ حـــدا
نـورٌ بمكَّـةَ جـابَ الأرضَ مـن (مُضـرٍ)
لبيـــتِ (آمنـــةٍ) وانـــداحَ مِـــلءَ مـــدى
يســـري ســـناه ، وعـــينُ المعجـــزاتِ بـــه
قـد أبصـرت مـا علـى الأحـلامِ قـد بَعُـدا
خمـــسٌ علـــى كفِّـــه مـــن بعـــد رحلتِـــهِ
يـا نِعـمَ مـن صـدَّقَ المُختـارَ والصَّـمدا
أهـــدى البريـــةَ مِنهاجًـــا يفـــيضُ هـــدىً
والبحـــرُ لـــو فـــاضَ تبـــرًا دونـــه نفِـــدا
لكـــنَّهم كـــذَّبوا ، فـــالوهمُ قِبلـــتُهم
ومـــن تحصَّـــنَ بالأوهـــامِ ضـــاعَ سُـــدى
يـا (نضرُ) أينَ الأساطيرُ التـي اتَّقدت
دقيقـــةً ، وخبـــت قُـــدَّام مـــن خلُـــدا ؟؟
زاحمـتَ خيـرَ الـورى كـي تعتلـيْ قممًـا

وفـــي (القَلِيـــبِ) أراكَ اللهُ مـــا وعـــدا
قـف يـا (سـراقةُ) إنَّ الـدَّربَ محتجـبٌ
وانظر أساورَ (كِسرى) فـي يـديكَ غدا
ســـاخت قـــوائمُ خيـــلٍ رقَّ صـــاحبُها
وبالبشـــارةِ خلَّـــى الركـــبَ وابتعـــدا
(بـاذانُ) فـــي هـدأةٍ حـجَّ الفـؤادُ بـه
للحـــقِّ لمَّـــا رأى آياتِـــه ســـجدا !!!
وفـي (نُصَـيْبينَ) جـاءَ الجـنُّ مستمعًا
وقـــد تحـــرَّوا بتحكـــيمِ النُّهـــى رشـــدا
دعـــوتَ للحـــقِّ مـــن أحببـــتَهم فـــأبَوا
أن يهتـــدوا ، وإذا مـــا اللهُ شـــاءَ هـــدى
وقـد نُصـرتَ علـى الأحـزابِ قبـلُ ، كمـا
نُصـرتَ بـاللهِ فـي حـربِ العِـدا أبـدا
(إنَّـــا فتحنـــا لـــكَ) الـــرحمنُ بشَّـــرَه
بمُلـــكٍ مـــن هـــدَّدَ الإســـلامَ والبلـــدا
مـــن كـــلِّ فـــجٍّ عميـــقٍ أقبَلـــت أمـــمٌ
طوبى لكم _ كرمًا _ يا خيرَ من وفدا
يـــا حامـــلَ النُّـــورِ أدرك شـــمسَ أمتِنـــا
واصـرف بـإذنِ الـرحيمِ الحـزنَ والكمـدا

يـا سِـدرة المُنتهـى خيطـي ثيـابَ دمـي
كم شـهقةٍ ومَضَت فـي الصَّدرِ حينَ بدا
إنِّـي اختصـرتُ حيـاةَ الكـونِ فـي يـدهِ
أبـي ، وأمِّـي ، ونفسـي ، للرسـولِ فِدى
وقـد عجـزتُ بـأن أُحصـي مكارمَـه
والعجـزُ فـي وصـفه واللهِ مـا قُصِـدا
كسـرتُ بعـدَ مـديحِ المصـطفى قلمـي
كـي لا أعظـمَ بعـدَ المصـطفى أحـدا

***

لحنٌ شجيٌّ الأسى

عزة عيسى (مصر)

قلبـــي الصـــغيرُ بعـــالمِ الأشـــباحِ
والليـــلُ يـــأتي دونَمـــا إصـــباحِ
والحـــبُّ قافيـــةٌ أتـــتْ مكـــرورة
مثـــلُ الحـــروفِ ببســـمةِ الألـــواحِ
لـــي دمعـــةٌ فـــي العـــينِ ألقـــتْ سِـــرّها
قســـماً دُمـــوعي غايـــةُ الإفصـــاحِ
مارستُ هـذا الحـزنَ حَتـى أصـبحتْ
روحـــي تَـــرى فـــي غُـــربتينِ بَراحـــي
أنـــا والبكـــاءُ وألـــف ليـــلٍ زاحـــفٍ
نَحـــوي لِيُطفـــئَ حِكمـــةَ المِصـــباحِ
مَســـجونةٌ روحـــي بِســـجنٍ محكـــمٍ
حاولـــتُ أخْـــرج.. صَـــادروا مِفتـــاحي
يـــا قَلـــب مـــاذا أو لِمـــاذا أو مَتـــى
يـــأتي الرَّبيـــعُ بدهشـــة الأفـــراحِ
مَـن ذا سَـيخفضُ لـي جَنـاحَ مَحبـةٍ

وجنـــــاحَ ذلٍ لـــــيسَ ذلَ جنـــــاحِ
فأنــا التــي حَاصــرتُ مَــوتي دائِمــاً
وأنــا التــي طَيــرتُ شــدوَ وشــاحِي
وأنــا التــي ناديــتُ أنْ أحْيــا هُنــا
وأنــا التــي نُوديــتُ لَــنْ تَرتــاحي

***

ليتني هي

نادية كيلاني (مصر)

مَتَــى لَــوَّنَ البَــدْرُ أيَّامِيَــهْ
وَحَطَّـتْ طُيُـورِي عَلَـى رَابِيَـهْ
وَذَا القَلْـبُ يَرْسُـمُ لِـي أُمْنِيَـهْ
أَكُـــونُ حَبِيبَتَـــكَ الغاليـــهْ
أكـــونُ مَلَاكًـــا وَقِدِّيسَـــةً
وَطَــوْرًا أُغَالِــبُ شَــيْطَانِيَهْ
وأُشْــعِلُ فِيــكَ لَهِيــبَ الغَــرامِ
وأُطْفِئُـــــهُ مـــــرَّةً ثَانِيَـــــهْ
تَبِيتُ سَقِيمَ الْهَوى من صُدُودٍ
وتُصْـبحُ والحُـبَّ فِـي عَافِيَـهْ
قُطُـوفِي مَنَـالٌ بَعِيـدُ الجَنَـى
وَحِينًـا بِكَـفِّ الهَـوَى دَانِيَـهْ
مَتَـى يَرْسُـمُ القَلْـبُ لِـي أُمْنِيَـهْ
فَطَـوْرًا تَرَانِـي نسـيما علـيلا

وطَــوْرًا تَرَانِــي أنَــا العَاتِيَــهْ
وتَشْكُو العَذَابَ وَطُولَ العِنَادِ
وَتَعْجَـبُ حَيْـثُ أَنَـا الشَّـاكِيَهْ
وتَشْــعُرُ أنــكَ دَوْمًــا شَــجِيٌّ
وَقَلْبُــكَ أَحْزَانُــه طَافِيــهْ
وتشــعر أنــك دومًــا سَــعِيدٌ
مَـعَ الطَّيْـرِ تَمْـرَحُ فِـي نَاحِيَـهْ
لِتُبْـدعَ بالْحُـبِّ لَحَـنَ الغَـرَامِ
فَأُلْهِمُــكَ اللَمْسَــةَ الحَانِيــهْ
مَتَـى يَرْسُـمُ القَلْـبُ لِـي أُمْنِيَـهْ
وَحِيـدَةُ دَرْبِـكَ فِـي كُـلِّ حِـينٍ
وَأَوْتَــارُ قَلْبِــكَ لِــي شَــادِيَهْ
وحَيْـثُ تُـوَلِّي تَـرَى لِـيَ طَيْفًـا
وَحِــينَ تَمَــلُّ أنَــا الشَّــافِيهْ
لَعَلَّــكَ تُعْلِــنُ دُونَ غُــرُورٍ
حَظِيــتُ بــأُنْثَى هِــي الْكَافِيــهْ
فَمُــدَّ اليَــدَيْنِ بِتَحْنَــانِ قَلْــبٍ
تَرَانِــي بِوَصْــلِكَ لِــي رَاضِــيَهْ

فلا يَحْتَويني سِوَى نَبْضِ قلبٍ
يُنَـادِي بِشَـوْقٍ أَيَـا نَا..دِ..يَـهْ

***

وقفة على قصر المنتزه

نوال مهني .(مصر)

سـرايا تلـك أم حُلـم الليـالي
خـواطر هـا هنـا طافـت ببـالي

بـروجٌ شامخـاتٌ فـي إبـاءٍ
تحيـط بهـا القبـابُ علـى التـوالي

وأسـوارٌ مـحصنة تبـاهى
بأبـواب بديعـاتِ الجمـالِ

وأزهـارٌ بهـا الأفنـانُ تزهـو
يضـوعُ أريجهـا عبـر المجـالِ

وذي الأشـجار فـي نسـقٍ بـديعٍ
قطـوفٌ دانيـاتٌ فـي الظـلال

بكـــل خميلـــةٍ ركـــن فخيـــمٌ
يدنـــدن بالغنـــاءِ والابتهـــالِ

جمـــوع مـــن طيـــورٍ صادحـــاتٍ
تراهـــا عـــن يميـــن أو شمـــالِ

نوافيـــرٌ تصـــبُ المـــاء عـــذبا
وقـد صـيغت علـى غيـر المثـالِ

تماثيـــلٌ تحـــاور زائريهـــا
وفـــي نظراتهـــا ســيما التعـــالي

طـــرازٌ فـــي محاسنـــه فـــريدٌ
ولـيس لـه شبيـه فـي الخيـال

تبـــارى كـــل مثّـــالٍ خبيـــرٍ
غـدا تصميمـــه عيـــن الكمـــالِ

وجـــارى كـــل بنُّـــاءٍ عظيـــمٍ
لـــه بـــاع مـــع المعمـــار عـــالِ

زوايـــا القصـــر زانتهـــا رســـومٌ
وحليـــاتٌ مـــن الحســـن المغـــالي

أثـــاثٌ أو ريـــاشٌ فـــي بهـــاءٍ
حـــوى مـــن كـــل مرغـــوبٍ وغـــالِ

فكـــل نفـــائس الدنيـــا تراهـــا
مـــن التحـــفِ الثمينـــةِ والـــلآ لـــي

وذي القاعـاتُ كم شهـدت فنونـا
وكـــم حفـــلت بربـــات الـــدلال

وكـــم ضـــمت مجالسهـــا ملوكـــا
وكـــم مُلـــئت بأصحـــابِ المعـــالي

وكـان الأنـسُ يـأنسُ فـي حماها
بثــوبِ العــزّ يرفــلُ والجــلالِ

***

سـرايا المُلـكِ صـار اليـومَ رمـزاً
مــن الذكــرى لأيــامٍ خــوالي

ريـاحٌ مـن صـروفِ الدهـرِ هبـت
فايــَن التــاجُ والحِلــفُ المــوالي

وأيــن المُلــكُ والمِلــكُ المفــدّى
وأيــن ظبــاؤه البيــض الغــوالِ؟

تفــرّق ساكنــوه فــلا لقــاءٌ
وقــرت عيــنُ حسّــادٍ وقــالِ

***

وذي دنيــاك تأخــذ حيــن تعــطي
وكــل وعودهــا محــض احتمــالِ

فكـــم أزرت بأقـــوام عتـــاةٍ
وكـم أمـسى النعيـمُ إلـى زوال !

وفـــي أطوارهـــا أمـــرٌ عجـــيبٌ
تشتت ، أو تقـرب فـي الوصـالِ

وترفـــع مـن وضـيعِ الـذكرِ قـدراً
وتخفـضُ نابهـا حـسن الخـلالِ

كـذا الأعـوامُ تجـري فـي سـباقٍ
تجـورُ، وقـد تعـودُ إلـى اعتـدالِ

إذا يصـفو الزمـانُ يطيـبُ عـيشٌ
وإنْ يـدم الصفـاءُ مـن المحـال

صـراع الخيـر ضـد الشـر يبـقى
حروبـا دائمـاتٍ فـي سجـال

تمـــر الحادثـــاتُ بـــلا نذيـــرٍ
فمن ينبيكَ عن خلق الليـالي!

وإدراك السعـــادة جـــدُّ صعـــبُ
وحـــلمٌ كـــم يعـــز علـــى النـــوالِ

فـهـوّن من عنـاءِ النفـسِ تهـدأْ
وسلـــم للقضـــاء بكـــل حـــالِ

هـــو الإيمـــانُ لا حصـــن ســـواهُ
فـــلا تحـزنْ علـى جـاهٍ ومـالِ

ليبيا يادرة العالمين

سلمي بن ناجم الضعواني الشريف (ليبيا)

يادرة العالمين أفديك

بروحي ودمي وكل المحبينْ

حماك الله ليبيا

من شرذمة الجور

والفتن فلحمك غصة

وسم للأكلينْ

بسواعد بنوك شامخة

ستنهضينْ

فمثلك

لا تقعده السنونْ

ياعروس المتوسط

يا سوداء العيونْ

ثوبك المزركش بالحرير

والوانه صاخبة ونورا

ولمعة الخضار تملؤك

الحياة فلكِ

العاشقينْ...

أرض الله كل

الأرض هي أختك

في غبار ترابك

شذا المسك والياسمينْ

ياصبية في عمر الربيع

أرادوا وأدك

فانفضي عنك

هموم السنينْ

فيك الذهب الأسود

والماء وترابك العَطِر الثمينْ

وقد ارتويت

بدماء الصحابة

والرجال الطاهرينْ

انجبتي أسودا وستنجبينْ

وإن غدونا قاتل

ومقتول ظلما

جائرين

ركعت لك روما خاضعة

بعد سكناهم

لديار جاثمين

لن تنكسري أبدا

لمن توهموا فالأمر لله

ياعباقرة السياسة المفلسينْ

أسوار المجهول

إكرام عمارة (مصر)

وخبايـــا ؛نـــاءت بأســـرارها الأوجـــاع
لاتـــألو ظـــلا باشـــتياق ؛ دونـــه انصـــياع

مابال الساعات على الجدران لازمها الإغماء
هل ضاقت بها الدقات أم تناسها الإبداع؟!

أو هامـــت الأنفـــاس علـــى أقـــدارها ولعـــا
يتجمرهـــا الفـــزع ؛بنحيـــب مـــدى ملتـــاع

دع الكـــون علـــى حالـــه، منـــذ الســـليقة
كـــل الـــذي كـــان بـــه ؛قبلـــك إمتـــاع

أيـا سـفر ؛حالـت دونـه الأسـفار والأسـوار
فـيم انتظـارك، والمجهـول للـدنا يهفـو إرجـاع

وأحـــلام ؛باتـــت شـــواطئها، ارتياحـــا
للأمـــاني انـــبلاج صـــبح، ولليـــل ارتـــداع

تمتطـــي صـــهوة القـــادم ؛ائتلاقـــا
يـــؤازره الخيـــال ؛يهفـــوه الابتـــداع

بحـــروف للقصـــيد؛ أرقـــت معانيهـــا
لهفـــة الأرب بـــوحي انزيـــاح وارتفـــاع

أيـــا ذائقـــة ؛أرهقتهـــا لظـــى الـــذبول
وأمـــض انســـياب شـــريانها ســـوء انقطـــاع

ألا أيهـــــا الجـــــاثم؛ أوردة الليـــــل
انتهــى عهـد الاسـتعباد، وتلاشــى الإقطـاع

قـــل للـــذي أواك بالســـهد ؛منشـــغلا
مـــذ كـــان للمهـــد، أمصـــار وأصـــقاع

علــى آرائــك الغـد ؛يهفــو وصــلك المطــر
تهـرول زخاتـه برضـا فـيض ؛يعمـده الإسـماع

***

يدري الزمان بأني وأني..

نبيلة حماني (المغرب)

إلـــى أَنْ تجـــفَّ العـــروقُ بعينِـــي
ســـأبْكِي فقـــدَ لاكَ جُرحُـــكَ جَفْنِـــي

وأحيَـــــا بغيـــــرِ فـــــؤادٍ يـــــئنُّ
ضـــريرةَ عـــينٍ كســـيرةَ غصـــنِ

ألـــمْ تـــدرِ أنِّـــي الَـــى بعـــضِ خلـــقٍ
أعـــودُ وأحيَـــا ولـــوْ غـــاضَ فنِّـــي ؟

ومـــا بســـمةُ العـــينِ الَّا ســـرابٌ
أضـــاعَ الـــرؤَى وأحـــالَ لبـــينِ

وَرِيـــدي بـــهِ الجمـــرُ نـــاراً تلظَّـــى
أراقَ دمِـــــي لـــــذُهُولكَ عنِّـــــي

بلابــلُ قلبــي حكــتْ عــنْ أسَــاهَا
وأرســلتِ الشَّــجوَ يُبكِــي و يُضْــنِي

رحيـــلٌ يـــدوّي صـــداهُ بعمقِـــي
فيغتـــالُ فرحـــةَ عيـــدٍ بلحنِـــي

بعيــداً تشــاكسُ جرحــيَ ريــحٌ
تصــبُّ كــؤوسَ لظاهَــا بجفنِــي

يضــيعُ الأمــانُ بــروضٍ خصــيبٍ
فــأغرقُ فــي بحــرِ خــوفٍ و ظــنٍّ

يحــومُ فــراشٌ علَــى زهــرِ روضٍ
فتنسَــى عهــوداً وتســعَى لبــينِ

تخــالُ البُعــادَ ســبيلَ خــلاصٍ
وتنسَــى جراحــاً بليلِــي تغنّــي

تبــوحُ اللّحــاظُ بمــا فــي الضــلوعِ
ويــدرِي الزمــانُ بــأنّي ، وأنّــي ..

فَيــروِي لطيــرِ الرُّبــا كــلَّ صــبحٍ
بمـــا جحدتْـــه عيونـــكَ عنّـــي

فكـنْ مثلمـا شـئتَ ، إنّــي سـأبقَى
أميـــرةَ كـــلِّ البـــدورِ بحُســـني

***

همس الوصال

نادية لطفي (مصر)

همس الوصال

اذا تعانق

سحره

بذبول قلب

اينعت نجماته

***

وتمخض الفجر

الندي بنوره

وتعطرت ببزوغه

نسماته

***

خفق الفؤاد لاجله

فساقطت

سحب الوداد

وغردت غيماته

***

وتلألأت مهج

المعاني صبوة

وتناثرت في بحرها

صدفاته

***

رتلت أوراد الهوى

في عشقه

بخشوع قلب

احكمت اياته

***

وسكبت صمت

العاشقين بمقلتي

فتكحلت في جذوة

نظراته

***

خلعت ثكالي الحرف

اودية الأسى

وتزينت في سكرة

نبضاته

***

وتناسلت عبرات

اشرعة الهوي

وتراكضت

في صهوة ابياته

***

وتبتلت باقي

الحروف محبة

بقصيد وجد

الهبت ابياته

***

إسْقِني كأسا وغنِّي

أماني النونو (فلسطين)

إسـقني كأسـا وغنِّـي
زهــرةً فـــي كـــل آنِ

قد سقاني ما سقاني
مــن مِـرارٍ بالأغـاني

قلت :ما إن صبَّ قدرا
يحتسـي منــه جَنـاني

ورمــاني مــا رمــاني
من مَريرٍ فـي الزمـانِ

قلتُ :مـا إنْ دَلّ عذْبا
تستحي منـه الأمـاني

يا خيالي طاف عِشقٌ
كُنــتُ أيامــا أُعــاني

يـا سـمائي طَـلّ نَجـمٌ
حَلّ فـي الكونِ بَنـاني

إسْـقِني كأسـا وغنّــي
زهــرةً فـــي كـــل آن

سـابحاتٌ يـا عُيـوني
فــي خُشــوعٍ وسُــهادِ

جـلَّ مـن سـوَّاها نـهـرا
يـاغَرامي لـكْ أُهـادي

شـادياتٌ فـي المسـاءِ
حُسـنُها نـورٌ ينـادي

قـال لــي إنــي أُحِبُـكِ
قُلتُ غنَّت لـي بـلادي

جـــاء عطـــرا يتـــرنمُ
بوحُ عطرِكَ في ازديـادِ

يـا ربيعي زِدْنـي فَيْضا
أنــتَ كأســي ومُـرادي

إسْـقِني كأسـا وغنِّــي
زهــرةً فـــي كُـــلِّ آنِ

***

القصة القصيرة

قذيفتان وكسرة

ريتا بربارة (سوريا)

اندفعت قذيفتان بتحدّ، و كلّ منهما تزمجر. فمن منهما ستسكن جسد هذا الطفل الغافي على ذاك الرصيف بين حطام سيارة و في يده كِسرة خبز يحتضنها بقوّة.
ربما يحلم بوالديه الذي وعده قبل أن يذهب إلى عمله أن يحمل له دمية جميلة في طريق عودته و لم... يعد.
و ربما ينتظر والدته التي ذهبت لتشتري له حذاء ليحمي به قدميه من قذارة الأرصفة و قسوة الشوارع و لكنها لم... تعد.
علا صوت قهقهة القذيفتين، فالرهان بينهما قوي، فمن منهما ستسبق و تخترق جسد ذاك الطفل الصغير الغافي مع أمنيات... تحتضر.
سيارات مسرعة، أناس تركض خوفا من قذائف تتوالى و أصوات صواريخ تعلو بضجيج موسيقىّ نِشاز.

العصافير تقفز على الرصيف بحذر باحثة عن مكان تختبىء فيه، و كأنها تدرك أن الطيران هو علامة تحدّ لابد من القضاء عليها برصاصة قنّاص أو قذيفة.
زمجرة القذيفتين عَلت بنشوة الانتصار فقد وصلتا في اللحظة ذاتها، أصابتا جسده الصغير في اللحظة ذاتها.
تشظّى جسده الغافي إلى درر مفتتة متناثرة هنا و هناك، و في ركن من أركان الرصيف نامت كفّ تحتضن في ضعف كِسرة خبز.

***

غربة روح

صفاء فوزي النزهي (مصر)

مرهقة ، تحاول أن تكف عن التفكير، والخروج من دوامة الحزن والألم ، تعمل كثيرا إلى حد الإرهاق ، تعود للبيت متوترة ومنهكة ..

تبتسم لزوجها وأولادها وتحييهم .. تبدل ملابسها سريعا ،ثم تدخل المطبخ تجهز الطعام كعادتها.. يتناولون الطعام ثم حوار بارد مع زوجها لعدة دقائق .. وحديث متكرر وممل من الزوج تعودت عليه .. لا تنصت إليه فهي بعالم آخر !! يشغلها صراع الأولاد اليومي حول اللعب ..

تعلو أصواتهم ، تتوتر أكثر ، تحاول أن تتناسى وتهدىء من روعها، تنتظرأن يفك زوجها الاشتباك بينهم .. ، وكالعادة لا يفلح ، تختنق منه ولسان حالها يردد :

" لقد أفسدت أخلاقهم بتدليلك الزائد لهم ، ولا جدوى منك أومنهم ،سئمت العيش معكم ".. تتمني الموت – كعادتها

منذ فترة – أما هذه المرة وقد نفد صبرها، فإنها تدعو علي أولادها وزوجها لا على نفسها فقط !!

لم تعد تحتمل أبدا هذه الصراعات ، خارجها وداخلها ،حاولت كثيرا أن تخرج من حزنها وتعيش في سلام ، وتتناسى كل ألم بداخلها ،كَمٌ هائل من الأحزان يُثقل كاهلها طوال حياتها ،خاصة آخرعامين كانا مليئين بأحداث لا تُنسى، خذلان وألم لا يُغتفر، تُحاول أن تعيش إلا إنها فقدت لذة الحياة ! ماتت رغبتها في كل شيء ،سرحت قليلا،وأفاقت فجأة على أصوات أطفالها، الذين احتد الشجار بينهم .. تتدخل بصبر نافد .. تتهم زوجها بإفساد كل شيء، وتدمير حياتهم ،يتمادى الأطفال في شجارهم .. يضرب الولد أخاه بعنف ، تأخذ العصا من يد الضارب بعصبية شديدة تكسرها وتلقي بها حتى كادت أن تحطم زجاج النافذة لاعنة "العيشة واللي عايشنها "

أخيرا .. يعلو صوته معنفا الأولاد، وهي تبكي و تصرخ " لقد دمرتم نفسيتي ..تعبت كثيرا، ولا أحد يحس بي أو يرحمني " !! يخفق قلبها بشدة حتى يقفز من صدرها .. تسقط أرضا يضيق صدرها .. تتنفس بصعوبة .. تكاد تختنق .. يهرع زوجها ليحضر لها كوب ماء .. ترتشف

منه رشفة صغيرة .. البكاء يخنقها تسأل نفسها " ماذا يحدث لي ؟!"

تهدأ قليلا .. تتأمل ما حولها، بينما هونائم فى هدوء، ولا يعبأ بشىء ! .. ترنو إليه بغيظ .. ثم تقوم إلى الصغار تطمئن عليهم وتدثرهم بالغطاء وتقبلهم ماسحة برءوسهم في حنان وحب .. وتتعجب كيف طاوعها قلبها لتدعو عليهم !؟

تحاول استدعاء النوم مرارا .. لكنه يهرب منها ويهبها أرقا وسُهدا !! .. تنهض من الفراش .. ترتدي " روبا " فوق ثيابها .. وتخرج للحديقة ،تتنسم نسيم الفجر النقي .. عَلَّه يبرد ظلمة حياتها الموحشة !!

قاربت الشمس على الشروق .. يدفعها نازع خفي أن تخرج إلى الشارع .. تسير قليلا أمام البيت .. تفكر إلى أين تذهب ؟! .. يهديها تفكيرها أن تذهب إلى بيت أبيها .. لكنها تتردد .. ويدور داخلها سؤال : أفى هذا الوقت المبكر جدا ؟! .. وحتى إذا ذهبت .. فلمن ؟! .. أبي لا يهتم ولا يأبه إلا بنفسه وزوجته التي تزوجها بعد وفاة أمي .. أمرأة قاسية جدا .. فكم عانيت منها قسوة وذلا سنوات طوال ..

بدأت الشمس ترسل أشعتها قليلا .. تعاود السير ولكنها تتراجع فقد ماتت أمها – فلا أحد سيسمعها – فهنا أبا لا يأبه إلا بنفسه ، وزوجة أب قاسية ، عانت من قسوتها سنوات طوال ، هي متعبة لن تتحمل أى صراعات معها . تعود باكية وتردد "أما لهذا الظلام من طلوع شمس" حاولت مكالمة أختها .. كان هاتفها مغلقا .. فكرت أن تهاتف صديقتها المقربة (أحلام)..تراجعت خوفا من أن تؤلمها مكالمتها رغم إنها كانت تود فقط أن تسمع صوتها .. ظلت تسير دون أن تشعر، حتي وجدت نفسها، فجأة أمام قبر أمها !، تحدثت إليها وهي تبكي وتناجيها وتبثها شكواها وأشجانه :

" لماذا تركتني يا أمي لماذا رحلتي وتركتيني في دنيا لا أستطع التكيف معها بأي شكل !!.. وعقول لا أستطع التواصل معها ، أشعر أنني أعيش في الزمن الخاطئ .. أشعر بغربة يا أمي .. لا أستطيع التكيف مع أحدا غيرك، أشعر بفراغ قاتل بداخلي ،أنتِ فقط من كنتِ تحتويني بحبك ، عالمي أنتِ غاليتي، أحتاجك يا أمي ..أحتاج حضنك الدافيء الحنون ..أكاد أختنق من هذا الجو الكئيب المليء بالزيف والعذاب !! أشتاق إليكِ

..فتعالي يا شاطيء الأمن والأمان !! . أوأن أجيء إليكِ حتى أنقذ نفسي منهم !! "

تشعر بيد تربت علي كتفها، تلتفت .. فلا تجد أحدا.. شعور غريب يتملكها، دموعها تهطل من عينيها .. تعاود سيرها .. فجأة تجد نفسها على شاطيء النيل .. تنظر من أعلاه لمياه النهر .. ترى وجه أمها مبتسما لها.. كأنه يدعوها .. ترتقي حاجز الكوبري ..حتى تلبي دعوة أمها .. !!

يصل إلي سمعها صوت من بعيد .. يقترب شيئا فشيئا .. تلتفت نحوه .. لتجد زوجها ..

يهزها برفق قائلا " هيا استيقظي .. لقد نمتِ كثيرا !!

***

الكذبة الآخيرة

فاطمه مندي (مصر)

في الرابعة فجرا يعود إلى البيت.. لا يطرق الباب.. كان يتسلق سياج الحديقة بجسمه الثقيل.. بحذر شديد.. وعلى أطراف أصابعه العشرة .. يمشي بهدوء.. وبهدوء يندس تحت اللحاف القطن.. كهر أرغمه برد الشتاء القارص بالغوص تحت الغطاء.

كانت الزوجة تتحسس برودة قدميه عندما كانت تلامس قدميها الطر يتين.. يتظاهر كما لو أنه نائمٌ منذ البارحة.. فعندما تسأله : متى جئت ؟.. ينتابه الصمت.. وفي بعض الأحيان يقول لها في الساعة العاشرة.

لا تبكي لأ نها تكتشفت كذبه كل ليلة.. لكنها تبكي لأنها لم تجده يوما من الأيام صادقاً معها.. وكأي أم.. بعد أن تشرق الشمس تضع إناء اللبن على نار هادئة.. ثم تحضر الإ فطار لأولادها.. ملابسهم ، حقائبهم،.. كل ما يحتاجونه .

وبينما كان القلق ينتابها من الصواعق والرعد .. سمعت صوت طفلة تبكي في الشارع.. فتحت النافذة المطلة على الشارع الرئيسي.. وقد أخذها صوتها الى مكان جلوسها على الرصيف.. لبست معطفها وراحت تعبر الشارع وضعتها تحت المعطف وحملتها الى البيت.

أوقدت لها المدفأة.. وراحت تجفف شعرها بمنشفة قطن.. حاولت أن تعمل لها شيئاً يدفئ جسدها .. لم تسألها فقد غلب عليها النعاس وقد اسلمت جفنيها للنوم وراحت فى ثبات عميق.. كانت عيناها العسليتان وحاجباها الاصفران يذكرانها بلوحة ما لفييتش الروسي.

لم تكن تهتم كما هي العادة عندما يتأخر زوجها عن سهراته الطويلة.. أخذت الطفلة الصغيرة ووضعتها على سريرها عسى أن تعرف لها طريقاً أو تجد أهلها في الصباح.. وما إن سمعت صوت دقات الساعة تعلن الخامسة .. حتى سمعت خطوات زوجها وهو يدفع الباب بهدوء كما لو أنه لصٌ قادم بحذر .

كانت المرة الأولى التي تسأله عن مجيئه في ساعة متأخرة من الليل..

لكنه هذه المرة أجابها بحقيقة لم تكن تتوقعها.. إنها ليست هي الحقيقة عندما قال لها: إن ابنة صديقه تائهة ..وكانوا يبحثون عنها تحت المطر.

سمعت صوت الطفلة وهي تبكي فذهبت إليها واجلستها في حجرها.. لحقها الزوج إلى الغرفة وهو يتساءل فى ذهول: .: . إنها هي سبحان الله.. أين وجدتِها ؟ .

ركضت الطفلة باتجاه الزوج

سُرّ بها وأخرج جوّاله وتحدث للطرف الآخر: نعم وجدتها إنها هنا فى منزلى وجَدَتْها زوجتى .. نظرت إليه الزوجة فى دهشة واستنكا ر دون كلمة مر وقت قصير والزوج يتأمل الطفلة فى شئ من اطمئنان ثم حملها على كتفه ولفها بذراعيه و أخذها عازماً الخروج من البيت.. اشبكت الطفلة يديها على رقبته بقوة.. وراح يلثمها بالقبل,.. ما أن هم بالخروج من البيت حتى دخلت تلك المرأة وعلى كتفها حقيبة سوداء.

وقف الرجل كما لو أنه تمثال صخري ينظر إليها تارة وإلى الزوجة تارة أخرى. لم تقل المرأة سوى هذه الجملة : قل لها ما تريد سماعه منذ سنين .. قل لها إننى

زوجتك منذ زمن وأن هذه الطفلة ابنتك فالحق ان تقول الحقيقة..

***

حَكَايَا جَدَّتي

ماريـة مختار (السعودية)

لـن أحـبس خـاطرا علـق بنفسـي، مـن حكايـا جـدتي التـي روتها بدمعها، حين كانت ترانـي وأنـا أغدو إلـى مدرسـتي بـلا خـوف، ولا أبـالي بوحشـة الطريـق، فالمدينـة مأهولـة بالسكان والزوّار، مضيئة بالأنوار، المحـلات علـى جانبي الطريـق؛ يصـدح منهـا أصـوات الشـيوخ بـالقرآن، الباعـة اليمنيـون مطمئنـون فـي محلاتهـم؛ يجيـدون التعامـل مـع الــزوّار، يتمتّعــون بالحكمــة، الســيارات مــن أحــدث الموديلات، و القبائل تُعرفُ بعزّها.

عنـدما كنـا نتـأخر، يرسـل أبـي السـائق ليصـحبني وأختـي إلى مدرستنا، كان هنديا؛ يتحدث بصعوبة العربيـة، لكننـا اعتـدنا مخاطبتـه، وبـدأ يومـا بعـد يـوم يكتسـب كلمـات؛ تُضاف إلى محصّلته اللغوية. كانت أمي تحذّرنا: تزوّجت أباكم وأنا في الحادية عشرة من عمري، إيّاكم أنْ تتحدثوا مع الأغراب، أو تُرفع أعينُكم أمام رجل.

وقعت الكلمات على جدتي كوقع السيف الذي شطر ذكرياتها، لتتمتم: الحمدلله على نعمة الأمن والأمان، اللهم ارزق وُلاتنا الخير جزاء ماقدموه . كان يحلو لي الجلوس بحجرها، تداعب شعري وهي تبتسم، تعلم أني أتوق لسماعها وهي تحكي عما كان في بدايات شبابها، وضعتْ يدها حول جسدي النحيل، اعتدلت في جلستها، وضمتني لصدرها، وراحت تحكي:

عندما أتينا أنا وجدكم من السنغال لنجاور الحبيب، لم تكن المدينة قد تزيّنت بعْدُ، كان ذلك إبّان تأسيس السعودية الثالثة، كان الباعة قلة؛ يفترشون الشوارع، وكانت قوافل التجار تمرّ علينا، وكان قُطّاع الطرق لا يتهاونون؛ سرقة ، تجارة رقيق، وكان عامل الأمان منعدما.

ذات صباح، كنت أغدو لشراء بعض الحاجات، بعدما انصرف جدك، وبينما كنت أسير في الطريق، وقع بصري علي رجل كهل؛ يحمل فوق ظهره بقجة، يهتزّ، يكاد يسقط، تارة يمينا، وتارة شمالا، لاح لي خاطر مساعدته، فهو عجوز هرم، المروءة تستحثني أن أحمل عنه ما يثقل كاهله، اقتربت منه، ومددت يدي، مال ناحيتي،

حملت البقجة، وسرت خلفه، ... طريق يؤدي إلى طريق، ابتعدت دون أنْ أشعر، سرت مسافة طويلة، وهو يصحبها بدعوات لي، تارة أطمئن، وتارة يبثّ طولُ الطريق الخوفَ في نفسي، حتى انحدر وأنا خلفه،

... لاح مدخل باب صغير، وشباك يعلوه، نادى باسمٍ لم أنتبه له، خرجت امرأةٌ؛ دعتني للدخول، وغاب الرجل عن ناظري، حملت المرأة البقجة، همهمتُ بالانصراف، وكانت الصاعقة التي وقعت على رأسي، منعتني المرأة من الخروج،

لكننى أفقتُ وكأنّما الريح علقَتْ بساقيّ وأنا أتجه ناحية سطح البيت، لحقت بي المرأة، كانت ضفائرها تصل إلى الينبوع، وكانت نظراتي تجوب الأرجاء كلها، يا الله، صرختُ بها حين رأيت الرجل الكهل، عاد من شيخوخته ومعه آخرين، أيقنتُ أنني سأُباع في سوق النخاسة، جذبتُ المرأةَ من شعرها، واقتربتُ بها من حافة السطح؛ مهدّدة إياها: إنْ لم تخرجني من الباب ألقيتُ بنفسي وهي معي، ظللْتُ ممسكة بشعرها بقوة، لم تستطع الإفلات، فافتدت نفسها بإطلاق سراحي.

أطلقت ساقيّ للريح في الاتجاه المعاكس، وبقدر طول الطريق في الذهاب، كانت العودة بلا زمن يُذكر، حينما اقتربتُ، وجدتُ جدّك والعوائلَ كلّها تبحث عني.

نهضتُ من حجرها وأنا أردّد: اللهم احفظ مليكنا كما حفظ لنا أمننا وسلامتنا.

المشرط

سمية الألفي (مصر)

كان لجمال جسدي لعنة تلاحقني، مذ كنت طفلة صغيرة، لم تبرح ذكرياتِ تلك المواقف اللعينة التي صادفتني، آه نسيت أن أقول لكم:

. أنا هالة، لي نصيب من اسمي، جميلة، بيضاء؛ شعري ينسدل حتى الينبوع، كثيرا ما كانوا ينادونني وأنا صغيرة (أوشين) حيث كانت ملامحي تشبه اليابانيين.

قبل أعوام، وأنا بالصف الأول الإعدادي، كانت الفيلا التي نقيم فيها تجاور فيلا(طنط ملكة) هكذا كنت أناديها.

لم تنجب سوى الذكور، كنت أنا طفلتها المدللة، لها ثلاثة من الأبناء كان أكبرهم أسامة يدرس الطب، وطارق يدرس هندسة، ومجدي كان بالتعليم الثانوي.

كنت أنا بينهم بالفيلا ألعب، ألهو؛ وأقطف ثمار الجوافة من الشجر، ويوما سقطت على الأرض، وأنا أتسلق لأقطف ثمرة، جرى أسامة بصفته يدرس الطب، حملني وضمني لصدره، وأنا أصرخ من قدمي.

(طنط) ملكة تضحك وتردد:

. تستهلي ياشقية

طارق، ومجدي يلتفون حولي، يسخرون مني، يضحكون:

. أنتِ فاكره نفسك قردة يا أوشين!

حملني أسامة، دخل بي غرفة تبتعد عن مكان جلوسهم، هربا من سخريتهم، وصراخي الذي لم يتوقف كلما تكلم أحدا منهم، وضعني على الكنبة، وقدمي ممددة,

وهو يدلك ساقي من أعلى إلى أسفل، وتتحرك يده، حتى انتفخ من مكان كنت أخشى النظر له، ليس لإحساسي بهذا الشيء، لكني كنت أسمع أبي يصرخ في أخي

الأكبر آمرا إياه ألا يمر أمامنا عندما يستيقظ مباشرة، ويصرخ فينا:

. لا تنظرون إليه.

لم أكن أدري شيئا حينها؛ سوى إحساسي بالألم المفرط، وبكائي الذي لم ينقطع،

لم يتغير صوت بكائي بعد أن أصبح عمري خمسة وعشرون عاما، حين أصبت بآلام، كان لزاما إجراء عملية.

الصالة كبيرة، مقسمة مربعات، كل مربع مغطى بالمشمع الأبيض الذي لا يشف ولا يصف، الأطباء يتحركون سريعا، ينادون الممرضات أن تجهز الحالات،

فتحت أحداهن المشمع، جاءت بقميص مغلق من الأمام، مفتوح من الخلف ناولتني إياه وقالت:

ـ انزعي كل ملابسك وارتدي هذا فقط دون أي لباس تحته.

أمسكت بذراعي اليمني، ووضعت حقنة، ثبتتها جيدا، ثم وضعت حول معصمي سوار مكتوب عليه اسمي هالة..... سني خمس وعشرون سنة.

نزلت الدموع حياءَ يقتلني، شعرت أني بدأت أنتفض، حين همت بالحديث معي لتهدئني,

صرخ الطبيب:. الحالة الأخرى.

مضيت تسبقني دموعي، أرتجف، وهي تسير خلفي، تحكم قبضتها على هذا الذي لا يسمى لباس يستر.

دخلت غرفة العملية، رفعوني على السرير وسط أجهزة كثيرة وشاشات عرض للعملية.

وأنا أحكم قبضتي على ما تبقى من الروب يسترني، ويا الله!

صرخت بها وانهمرت دموعي، حين وجدت الممرضة تنزعها عني سرت كقماشة بيضاء، انتظر الشفرة، ارتعدت، بكيت؛ صرخت.

أنخفــض الضــغط والســكري فجــأة، صــرخ الطبيــب بالممرضـة التـي جرت وأتت بمحلـول، دسته فـي الحقنـة بذراعي، وهو خلف رأسـي يتلمس جبينـي بحنـو يداعبني قائلا:

. لا تقلقي كلنا أطباء، هي ساعة فقط وينتهي الأمر.

بـدأت أغمـض عينـي، شـعرت بالراحـة، سـلمت نفسـي للمشرط الذي بيد طبيب تحت التمرين.

استفقت على يد الطبيب المعالج تتلمسني برقة:

. الحمد الله هالة الجميلة.

ابتسمت لـه برضـا، لاحلـي بيده وانصرف، حملوني فوق السرير المتحرك، العمود معلق بـه أول خيط المحلـول وآخره بذراعي.

دخلت غرفة مراقبة قبل الصعود لغرفة الإقامة، بعد نصف سـاعة، حضـر طبيـب شـاب، بـدأ ينـزع عنـي المـلاءة البيضـاء، بكيـت، رجوتـه أن يحـاول سـتر مـا لـيس بالضرورة ظهوره من جسدي.

بصوت منخفض قال: لو حاولنا ستر ما ليس بالضرورة إظهاره لاختفت الأرض الآن

ويا لها من كلمة حين تختلف شخصية قائلها:

. لا تقلقي نحن ...

راح ينزع ما دس بعرق ساقي الأيمن تحت البطن، استمر بالتدليك،

بدأ الخوف يتسرب لنفسي، تذكرت نفس اليد، وأنا صغيرة حين جالت وصالت، وانتفخ الحيوان به، بدا واضحا، هذا الانتفاخ الذي جهلته في طفولتي،

بكيت بصمت.

ماذا افعل؟ وأنا ممدة، وحيائي ينزع قسرا، هل أصرخ، لن أقوى،

ثم ماذا أقول؟!

لا لا أخجل من مثل هاته الأمور، قد أتهم أني امرأة سفيهة، تتحدث بأشياء لا تليق فهو طبيب.

لم أجد غير الصمت، نظرت له بعمق،قلتُ: سيكون لك نصيب من ذكرياتي مستقبلا.

لم يفهمها الأحمق، ظن أني تشبعت به، لم يسمع لعناتي له سرا، أناجي ربي للقصاص منه,

رحت أسأل نفسي، هل المرأة غير الجميلة تتعرض لمثل هذا؟!

تدخلت الكاتبة هنا، تضحك بهستيريا لتنهي قصتي تقول:

- سيدتي هناك جمالية القبح، وهناك الآخر الذي قال عنه سارتر أنه الجحيم.

الألوان (للأطفال)

هدى عامر (مصر)

استعدت الأم الطيبه وأبناؤها مروان وأدهم وزياد وهمس مع جارتهم. وأبنائها للاحتفال بشم النسيم لتسعد الجاره التي جاءت من لندن بالأمس كانت هديه الأم الطيبه هي صينية بها أسماك مملحه وبيض ملون بألوان زاهية محبة للأطفال جميعًا في هذا اليوم وكان بها أيضا بيض ملون بألوان زاهيه ومفرحه..والزهور.وفرحت العمة بهذه الهديه وأبدت شكرها وسعادتها بذلك.في الصباح الباكر خرج الجميع إلى حديقة الحيوان حيث بدأ مروان مع صفوت صديقه في إطعام القردة بالفول السوداني مما أسعد القردة بذلك وأخذت تقفز يمينًا وشمالا في سعاده وفرح والجميع يصفقون ويهللون. وكان الجميع في نشوو غامرة من هذا الاحتفال الرائع والمشوق.وحاول أدهم أن يطعم البط والإوز في البحيرة الجميلة وجاء

بكمية هائلة من الخبز الجاف وألقى بها للإوز في البحيرة ليطعمه والجميع يصفقون ويضحكون وكانت قلوبهم ترقص فرحة باللمة والعيلة والصحبة أما زياد وبوسي ابنه جارتهم والجميع كانوا يضحكون ويهلّلون ويصرخون...في نشوة وسعادة بالغة.وعند عودتهم إلى المنزل طلب مروان من أمه أن تعلمهم الألوان باللغة الإنجليزية..ليتباهوا أمام أصدقائهم أنهم متعلمين للغاتهم مثلهم..قالت الأم الطيبة أنا فرحانة بكم يا أحبائي لأنكم تريدون معرفه اللغة وأي لغه أجنبية.. إن ذلك يشرفني بكم كثيرا. والآن رددوا معي...تكتك طخ تتكت طخ مين علي البال ..أنا الألوان أنت red لوني أحمر لون قميص أختي جيهان...تكتك تكت طق ..مين علي الباب أنا yellow لوني أصفر لون الليمون علي الأشجار..تكت تك تاك مين علي الباب..أنا Brown لوني أسود لون عيون الغزلان..

تكت تكت طخ طخ طخ أنا red لوني أحمر لون حبات الرمان..انـــا black لـــوني اســـود.. لـــون. ســـواد Aubergan أنا Blue. لوني أزرق لون عيون أختي جيهان أنا brown تك تك طاخ...مين علي الباب ..انا Violet لـوني بنفسـج لـون الزهـور فـي البسـتان أنـا white لـوني أبـيض لـون قلـب بابـا كمان..تـك تـك تـك..طخ طـخ طـخ انـا parrot البغبغـان لـوني ريشـي بـالألوان أهـلا أهـلا يابغبغـان هـانلون ريشـك بـالألوان .وتوتــه توتــه خلصـت الحدوتــه مــع اللغــة فــي غنــوة وحدوتـة.وأتقن الأطفـال اللغـة بسـعاده بالغـة بالحـب نعلـم أولادنا .

الفهرس

1	مبدعات في دائرة الضوء /عاطف الجندي	5
2	أنا لاتشابهني امرأة / شريفة السيد	9
3	على شراع الحلم / خيرة مباركي	16
4	لا يهم / هاجر مكاوي	19
5	يا حروفي حدثيني / فتيحة عبدالرحمن بقة	24
6	وعد الغربة / رانية عمر	27
7	على هامشِ الشّوقِ / هبة السيد عبد الوهاب	29
8	شهر زاد / سامية سلوم	34
9	وَطْأَةُ الهَجْر/ ابتسام أبو سعدة	40
10	قبسٌ من مسيرةِ النُّور / فوزية شاهين	43
11	لحنٌ شجيٌّ الأسى / عزة عيسى	47
12	ليتني هي / نادية كيلاني	49
13	وقفة على قصر المنتزه / نوال مهني	52

14	ليبيا يادرة العالمين / سلمي بن ناجم الشريف	58
15	أسوار المجهول / إكرام عمارة	61
16	يدري الزمان بأني وأني.. / نبيلة حماني	64
17	همس الوصال / نادية لطفي	67
18	إسْقِنِي كأسا وغنِّي / أماني النونو	71
19	القصة القصيرة	75
20	قذيفتان وكسرة / ريتا بربارة	76
21	غربة روح / صفاء فوزي النزهي	78
22	الكذبة الآخيرة / فاطمه مندي	83
23	حَكَايَا جَدَّتي / مارية مختار	87
24	المشرط / سمية الألفي	91
25	الألوان / هدي عامر	98